

الدكتورة خالدية جاب الله

مقياس : عروض الشعر وموسيقاه

السنة الأولى ليسانس

التخصص : فرع الدراسات الأدبية واللغوية

محاضرة

المجموعة : 02

## الزحافات والعلل

### ○ مفهومها :

الزحافات والعلل "تغييرات تعتري التفاعيل الشعرية فتغيّر صورتها المثالية إلى صورة أخرى بالحذف أو التسكين أو الزيادة"<sup>1</sup>.

وقد اختلف العروضيون في النظر إلى تلك التغييرات، بين مستحسن لها، وآخر مستهجن، إذ شَبَّهوا بعضها ببعض العيوب الجمالية في جسد المرأة، حيث كان ابن رشيق القيرواني يرى أنّ "من الزحاف ما هو أخفّ من التمام وأحسن، كالذي يستحسن في الجارية من التفاف البدن واعتدال القامة (...)، ومنه (...) ما يستحسن قليله دون كثيره كالقَبَل اليسير، والفلج واللتغ..."<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مُجّد مصطفى أبو شوارب : علم العروض وتطبيقاته، منشورات مؤسسة البابطين، الكويت، 2006، ص 42.

<sup>2</sup> ابن رشيق : العمدة، ج01، ص 138-139.

ومن العروضيين المحدثين من استنكر كثرة مصطلحات الزحافات والعلل، وغرابة تسمياتها؛ منهم إبراهيم أنيس الذي رأى أنها "كثيرة تعيي الحافظة، وتحتاج إلى دراسة مضنية في تحصيلها..."<sup>3</sup>.

مما دفع بعضهم إلى إعادة النظر فيها، لتقليص عددها وتيسير تحصيلها، كما فعل العروضي العراقي صفاء خلوصي في كتابه (فنّ التقطيع الشعري والقافية)، والعروضي الفلسطيني صلاح يوسف عبد القادر في كتابه (في العروض والإيقاع الشعري).

### ○ أنواع الزحافات والعلل :

● **الزحافات** : نوعان : مفرد ومركب (مزدوج)

= **الزحاف المفرد** : حين يدخل على سبب واحد في التفعيلة الواحدة، فإنه يسمّى زحافاً مفرداً، وهو ثمانية أنواع :

1. **الخبّن** : هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة. مثال :

فاعلن = فعلن / مستفعلن = متفعلن / فاعلاتن = فعلاتن

2. **الوقص** : هو حذف الثاني المتحرك، ويدخل على الكامل فقط. مثال : متفاعلن =

مُفاعلن

3. **الإضمّار** : هو تسكين الثاني المتحرك، ويدخلُ الكامل فقط. مثال 1:

مُتفاعلن = مُتفاعلن

\* يتداخل الكامل (حين يُصاب بالإضمّار) مع الرجز. فـ : مُتفاعلن = مستفعلن

0//0/0/ = 0//0/0/

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر، ص 51.

مثال 2 : ما قيمة الدنيا وما مقدارها      إنْ غبتَ عنيَ وافتقدتُ هواكا

0/0///0//0/0/0//0/0/      0//0/0/0//0/0/0//0/0/ (متفاعل)

4. **الطّي** : وهو حذف الرابع الساكن. مثال : مستفعلن = مستعلن

5. **القبض** : وهو حذف الخامس الساكن. مثال :

فعلون = فعول / مفاعيلن = مفاعيل

6. **العقل** : وهو حذف الخامس المتحرّك، ولا يدخل إلا على الوافر. مثال :

مُفاعِلْتُن = مُفاعِلْتِن

7. **العصب** : هو تسكين الخامس المتحرّك، ولا يدخل إلا الوافر. مثال : مُفاعِلْتُن =

مُفاعِلْتُن

\*يتداخل الوافر (حين يُصاب بالعصب) مع الهزج.

8. **الكف** : هو حذف السابع الساكن. مثال :

مفاعيلن = مفاعيل / فاعلاتن = فاعلاتُ

= **الزحاف / المركّب** : هو اجتماع زحافين مفردين في التفعيلة الواحدة، وهو أربعة أنواع :

1. **الخبيل** : هو اجتماع (الخبن والطي). مثال :

مستفعلن = مُتفعلن / مفعولاتُ = مَعَلاتُ

2. **الخرزل** : وهو اجتماع (الإضمار والطي). ولا يحدث إلا في الكامل. مثال :

مُتَفَاعِلِن = مُتَفَاعِلِن

3. **الشكل** : وهو اجتماع (الخبن والكف). مثال :

فاعلاتُن = فَعَلاتُ

4. **النقص** : وهو اجتماع (العصب والكف). مثال : مُفَاعَلْتُ = مُفَاعَلْتُ

• **العلل** : وهي نوعان :

= **علل الزيادة** : وهي ثلاثة أنواع :

1. **الترفيل** : وهو زيادة سبب خفيف على التفعيلة التي تنتهي بوتر مجموع. مثال :

مُتَفَاعَلُنْ = مُتَفَاعَلَاتُنْ      فاعلن = فاعلاتن

0/0//0/ = 0//0/      0/0//0/// = 0//0///

2. **التذييل** : وهو زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بوتر مجموع. مثال :

متفاعلن = متفاعلان      فاعلن = فاعلان      مستفعلن = مستفعلان

00//0/0/ = 0//0/0/      00//0/ = 0//0/      00//0/// = 0//0///

3. **التسبيغ** : هو زيادة حرف ساكن على التفعيلة المنتهية بسبب خفيف. ويدخل على

الرّمَل فقط. مثال : فاعلاتن = فاعلاتان

00/0//0/ = 0/0//0/

= **علل النقص** : وهي عشرة أنواع :

1. **الحذف** : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة. مثال :

فَعولن = فَعول      / مفاعيلن = مفاعلي      / فاعلاتن = فاعلا

2. **القصر** : هو حذف آخر السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله. مثال :

فَعولن = فَعول      / فاعلاتن = فاعلات

3. **القطع** : هو حذف آخر الوتر المجموع من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله. مثال :

متفاعِلن = متفاعِلْ / مستفعلِن = مستفعلْ / فاعِلِن = فاعِلْ

4. **البتّر** : هو اجتماع الحذف والقطع. مثال : فعولِن = فعْ / فاعِلَاتِن = فاعِلْ

5. **القطف** : هو اجتماع العصب والحذف، ولا يدخل إلا على الوافر. مثال :

مُتفاعِلِن = مُفاعِلْ (وهنا تقلب : فعولِن).

6. **الحذِن** : هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة، ولا يدخل إلا على الكامل. مثال :

متفاعِلن = متفا

7. **الصَلَم** : هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة، ولا يطرأ إلا على السريع. مثال :

مفعولاتُ = مفعو

8. **الكسْف** : هو حذف آخر الوتد المفروق من آخر التفعيلة. مثال :

مفعولاتُ = مفعولا

9. **الوقف** : هو تسكين آخر الوتد المفروق من آخر التفعيلة. مثال :

مفعولاتُ = مفعولاتُ

10. **التشعيث** : هو حذف إحدى حركتي الوتد المجموع في تفعيلة (فاعلاتن) وهو علة

تجري مجرى الزحاف (أي علة غير لازمة). مثال :

فاعلاتن = فالاتن أو فاعاتن

### ○ العلل الجارية مجرى الزحاف :

بالإضافة إلى التشعيث هناك نوعان من العلل التي تجري أيضا مجرى الزحاف في عدم اللزوم.

1. **الخرم** : هو حذف حرف من أول التفعيلة التي تبدأ بوتد مجموع. مثال : فعولِن = عولِن.

لَمَّا دنونا للقباب وأهلها أتيح لنا ذئب مع الليل فاجرُ

0//0//0/0//0/0/0//0//      0//0//0//0//0/0/0//0/0/

2. الخزم : هو زيادة حرف أو أكثر في بداية البيت. مثال :

وإذا أنت جازيت امراً السوء فعله      أتيت من الأخلاق ما ليس راضيا

0//0//0/0//0/0/0//0//      0//0//0/0//0/0/0//0/0//